

غزلان تركض نحو الشمس

(الى شهداء الصحافة)

فنجان القهوة ساخن
والقتلة يصحون على الحبر الساخن ،
والورق الساخن
«هاآرتس»، «الاهرام»، «العمل» ،
ثلاث جرائد ..
تكتب بلغات ثلاث رصاصات ...
وثلاثة اطفال ، كانوا يمشون ،
جرائدهم في ايديهم ،
كانت بيروت بايديهم ،
تنفجر ثلاث سنابل ،
وثلاث قصائد ...
للالات الكاتبة ، للايدي المكتوبة .
صوت واحد ..
« هاآرتس » ، «الاهرام» ، «الدمر» ،
ثلاث جرائد ...
تطبع بلغات ثلاث بنادق ..

- ٢ -

من قناص « في القاهرة » ،
الى قناص في بيروت .
السابعة مساء ، تسقط بيروت ..
امرأة تذيب بالمشط ،
وتبتلع المرأة اصابعها .

غزلان تركض نحو الشمس ،
الشباك يخبيء فمه ،
الماء يخبيء دمه ،
الله ،
الراديو ،
الكرسي ،
الأكاس ،
الباخرة ،
الطائرة ،
البنك حقيبته في يده ،
الاسمنت ،
هنا القاهرة ،
هنا بيروت ...
وحرائق في ورق الموز ..
شجرة مطاط ، تعطي رقم التليفون .
الى شجرة ارز ..
من قناص في بيروت ،
الى قناص في القاهرة ،
العاشرة صباحا ، تسقط بيروت
السمة تخبز فوق الموج الصدف ،
وتطعم اطفال الحمالين
بمرفأ بيروت ..
لم تسقط بيروت ...
الخامسة مساء ، تسقط بيروت
الرابعة ،
الثالثة ،

الثانية ،
الواحدة ،
وما زالت بيروت
تلد رغيفا من يدها ،
وزجاجة حبر ، وجريدة حائط ..

- ٣ -

الان تعالوا ،
من كل خطوط الطول ،
ومن كل خطوط العرض ..
الان تعالوا .
من كل جهات الارض ..
من « تل الزعتر » ، من سن الفيل ،
من « النبعة والدكوانة » ..
من « فرن الشباك » ، من « الشياح » .
من عين الرمانة ...
الان تعالوا ، وبلا اسماء ..
هذي هي « روزا » ،
هذا هو « يونس »
لا اسلاك شائكة ، تفصل بينهما ،
لا كيس من رمل ..
لا خط لطلول ،
ولا خط للعرض ...
هذي هي « روزا » ،
هذا هو « يونس »
هوذا خيط الدم
يصل الفم بالفم ...